(120) والكون والانسان ؛ وتساعد الطالب على فهم تاريخه الانساني وحضارته ومجتمعه ؛ وتفتح باباً للنقاش العلمي والنقد البناء ؛ وتعطي الاساتذة والباحثين فرصاً واسعة لانجاز مختلف البحوث العلمية في شتى المعارف البشرية . وتعتبر الجامعات أعمدة البحوث العلمية النظرية التي تساهم في وضع الفرضيات والنظريات واقامة البراهين والادلة على صحة أو فساد فرضيات أو نظريات اخرى أنشأها علماء طبيعيون آخرون . ولما كانت الفكرة الرأسمالية تؤمن بتطوير منتوجاتها الصناعية بشكل مستمر حتى تجد اسواقاً دائمية لاستهلاكها ، أصبحت الجامعات التجريبية الغربية العقل الرئيسي للمؤسسات الصناعية الرأسمالية العملاقة (1). وعلى صعيد حقن الافراد بأفكار تمجد بأهمية النظام والسلطة السياسية ، فان المؤسسات التعليمية تساهم بشكل فعال في ترسيخ فكرة النظام الاجتماعي وضرورة احترامه ، وأهمية السلطة السياسية واحترام القانون ، ووجوب الامتثال امام المحاكمة القضائية اذا طلب ذلك . وبالجملة ، فان المدرسة تنشئ اعتقاداً لدى الفرد بأن النظام السياسي انما صمم اساساً لخدمة افراد المجتمع جميعاً ؛ فلهم الحقوق التي أقرها القانون وعليهم الواجبات التي كلفهم بها النظام الاجتماعي. ولاشك ان النظرية التوفيقية تطرح بديهيات النظرية التعليمية دون ان تتطرق إلى دور الطبقات الاجتماعية المتصارعة في استخدام النظام التعليمي كمطية لتيسير عملية مسك زمام السلطة ، وكسب الثروة ، وتحقيق

_____

(1) (هربرت هيمان) وآخرون . التأثيرات الثابتة للتعليم . شيكاغو : مطبعة جامعة شيكاغو : 1975 م.